العنوان:	ديناميات البناء النفسي لدى مسيئي استخدام المحمول
المصدر:	المؤتمر السنوى السادس - جودة الحياة -مصر
المؤلف الرئيسي:	خليل، محمد محمد بيومي
مؤلفين آخرين:	عليان، إبراهيم أحمد(م. مشارك)
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1999
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
رقم المؤتمر:	6
الهيئة المسؤولة:	مركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	247 - 279
رقم MD:	31462
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	التحليل النفسي ، الهاتف النقال، الاضطرابات النفسية ، العلاقات الأسرية، التنشئة الاجتماعية، مستوى المعيشة، السلوك، مفهوم الذات، الذكاء، الصحة النفسية، البناء النفسي، المراهقون، العادات والتقاليد ، العلاقات الاجتماعية، الاحلام، الانفعالات النفسية، التربية الأسرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/31462

ديناميات البناء النفسى لدى مسيئى استخدام المحمول

أ.د. محمد محمد بيومى خليل* د. ابراهيم أحمد عليان**

كشف العلم الحديث عن كثير من الإختراعات التى أفادت البشرية كثيراً كان آخرها اكتشاف العالم المصرى د. أحمد زويل صاحب جائزة نوبل فى الكيمياء والتى منح إياها مع نهاية الألفيةالثانية للتوقيت الزمنى الجديد. "الفيتون" وذلك باستخدام الليزر. ولعل من أهم الإختراعات التى ظهرت فى أواخر هذا القرن لتخدم البشرية جمعاء وتحقيق تواصلاً سريعاً ومباشراً مهما بعدت المسافات هو التليفون المحمول Portable أو ما يعرف بالموبيل.

هذا الإختراع الذى انتشر استخدامه بشكل مثير إذ أصبح يمثل كياناً حياً لدى معظم الأسر فأصبح رفيق الوحيد وأداة نجدة انقاذ وهو رسول أمين ينقل الأفكار والمشاعر بصدق وأمانه ويطفئ ظمأ الملهوف لسماع صوت أمين مغترب أو أب غائب وبذلك ألغى هذا الإختراع حاجزى الزمان والمكان بشكل يسر حياة الناس وساهم فى حل الكثير من المشكلات، وأثر فى حركة النشاط الإنسانى.

ولكن مع كل هذا الميزات العظيمة لهذا الإختراع، ومع تطور محطات المحمول والتوسع الهائل فى مستوى الخدمات التى يقدمها. تفشت بشكل لافت للنظر ظاهرة إساءة استخدام المحمول. فهذا مراهق يحمل الموبيل ليعلق تميزة المادي على اقرانه وتلكم قناة تستخدمه كى تجرى من خلاله حواراً ماجناً مع شاب مستهتر بعيداً عن مراقبة أسرتها. وأخرى تبادر

---

* أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

** مدرس علم النفس– كلية الاداب – جامعة الزقازيق.

باستخدامه وسط أصدقائها لتثبت للأخريات أنها أكثر تحضراً منهن. والأمثلة كثيرة.

لذا فقد أصبح من الضرورى تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل بحثاً عن دوافع وأسباب استخدامه لدى هذه الفئة من الناس وكذلك التعرف على البناء النفسى لدى مسيئ استخدام المحمول.

أهمية الدراسة:

تتبدى أهمية الدراسة الحالية فى كونها تتعرض لظاهرة سلوكية أصبحت موجودة بالفعل فى مجتمعنا ألا وهى إساءة استخدام المحمول وحيث أضحت المظاهر المادية هى المسيطرة على شباب هذا اليوم لذا كان من الواجب التعرف على ديناميات البناء النفسى لدى هؤلاء سعياً لوضع توصيات تفيد المربين والمعلمين لوضع برامج تربوية هادفة تقى النشئ من مخاطر الإنزلاق فى المتع المادية المؤقتة حتى لا تؤدى بهم إلى التهلكة. كما تعلمهم كيفية التعامل الأمثل مع كل جديد.

أهداف الدراسة:

هدف نظرى أكاديمى: يتمثل فى:

١- الكشف عن أهم دوافع امتلاك المحمول.

٢- التعرف على البناء السيكوسسيودنيا فى لمسيئى استخدام المحمول.

هدف تطبيقى:

التوصل إلى بعض التطبيقات النفسية والتربوية التى تساعد على تعديل سلوك إساءة استخدام المحمول وتوجيهه نحو التعامل الإيجابى مع المحمول، ليس هذا فحسب بل مع كل مخترع جديد.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل التالى:

ما هى ديناميات البناء النفسى لدى سيئي استخدام المحمول؟

فرض الدراسة:

يمكن صياغة فرض الدراسة على النحو التالى:

يتخذ البناء السيكوسيسودينامى لمسيئي استعمال المحمول بناءً تنظيمياً خاصاً.

مصطلحات الدراسة:

اساءة استخدام المحمول:

ويقصد به استعمال جهاز المحمـول لأغراض غير التـى ابتكر مـن أجلها كالمعاكسات الهاتفية والأحاديث الغرامية ... وغيرها.

ديناميات البناء النفسى:

ويقصـد بـه ذلك التنظيم الدينـامى لشـخصية الفـرد والـذى يعكـس تصوراته ومشاعرة تجاه

١- ذاته، أبوية ، أسرته.

٢- خبراته الشخصية وتشمل:

خبرات الطفولة - خبرات المراهقة

الخبرات الدراسية - الخبرات العاطفية والجنسية.

٣- المخاوف والرغبات المكبوتة.

٤- الاتجاهات والقيم والمعتقدات وفلسفة الحياة.

الدراسة النظرية:

اساءة استعمال المحمول كسلوك سيكوسسيوباتى(*)

(*) سلوك يعبر عن اتجاهات مرضية فى تكويـن الشـخصية (نفسـية وإجتماعيـة) تعبيرى فى السلوك المضاد للمجتمع (اللاجتماعى - الشاذ اجتماعية).

السلوك السيكوسسيوباتى: هو سلوك مضاد للمجتمع يتسم صاحبه بعدة سمات أهمها:

- فقدان الضمير أو عدم كفايته (الضير المختل) الذى يتمثل عدم القدرة على تطبيق الأحكام السائدة فى المجتمع مع عدم الشعور بالذنب.
- عدم النضج الإنفعالى: إذ يظل السيكوسسيوباتى متركزاً حول ذاته الفردية، ويسخر كل قدراته لإشباع حاجاته الطفلية، ويفتقد السيطرة على ذاته وتوجهها.
- العجز عن الحب والارتباط العاطفى: فما دام متركزاً حول ذاته فلن يسمح لأى أحد آخر بدخول عالمه، لذا فهو عاجز عن تكوين الصداقات، عاجز عن حب الغير، حتى أن العملية الجنسية بالنسبة له عملية فيزيولوجية لا تعقدها انفعالات الحب، وعارضة دون ارتباط أو ولاء وإحترام لشريك العلاقة (سعد جلال، ١٩٦٨، ٣٢١).
- العبثية: أى العبث بكل القيم والمعايير والأعراف المجتمعة دون أى إحساس بالذنب أو وازع من ضمير.
- الشاذ الإجتماعى: بالخروج الشاذ عن كل مألوف إجتماعى قيم بالخروج على القاعدة الإجتماعية.
- السطحية فى العلاقات العامة: والعجز عن إقامة علاقات صحيحة وثيقة ودائمة حتى مع شخص واحد.
- التطفل على الآخرين ومحاولة إبتزازاهم.
- فقدان الخجل والشعور بالعيب.
- إنعدام الإحساس بالنخوة أو الشرف.
- الميل للمارسة القسوة والأذى (على كمال، ١٩٨٣، ٣٥٢).
- الجرى وراء اللذات: والسعى لتحقيقها ولو على حساب القيم.
- القدرة على إعطاء واجهة زائفة مع أنه إنتهازى متسلق.

- علاقاته الإجتماعية غير كاملة أو سليمة.
- يتجاهل القوانين والقواعد الإجتماعية، يتصرف وكأن النظم والعرف والقوانين وجدت لغيره.
- يسقط عيوبه على غيره، ويفتقر إلى التبصر فى سلوكه.
- يسبب الكثير من المتاعب لأهله، ويوقعهم فى مشاكل بسبب تصرفاته، أفاق لا يفى بوعوده.
- عدوانى يحمل الكراهية للغير ويحاول إيذاءهم دون أى شعور بالذنب أو بوخز الضمير (إنتصار يونس، ١٩٦٨، ٣٥٩).
- يعرف توقعات المجتمع أو الجماعة، ولكنه يستجيب فى إتجاه مضاد لها، ويتحرك بعيداً عن الوضع الذى اتفقت عليه الجماعة أو استحوذ على تأييدها.

(Hollander & Wills 1971:990)

وإساءة استخدام المحمول يمثل سلوكاً مضاداً للمجتمع يرجع لعوامل نفسية/إجتماعيًا حيث لا يمكن فصل العوامل النفسية عن العوامل الإجتماعية فهما متداخلتان والتأثير بينهما متبادل، فإذا كانت العوامل النفسية تتجه صوب الشخص ذاته وخصائصه النفسية، فإن الشخصية نبت إجتماعى لا ينمو فى فراغ.

ونتوقع أن تتبدى المظاهر التالية لدى مسيئى استخدام المحمول – اضطراب البناء النفسى – إضطراب العلاقة الأسرية وفساد المناخ الأسرى – الحرمان العاطفى – اساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة – ضعف الرقابة الأسرية – ضعف البناء القيمى.

تفسير إساءة استعمال المحمول فى إطار النظريات النفسية:

يمكن الاستناد إلى ركائز المدارس النفسية المختلفة فى تفسير إساءة استعمال المحمول.

نظرية التحليل النفسى:

اهتم فرويد بتركيب الشخصية فى نظمها الثلاث الهو، والأنا، والأنا الأعلى، كما اهتم بديناميات الشخصية التى تشير إلى خصائص الطاقة التى يعمل بها النظام، وتعتبر مفاهيم فرويد عن الغريزة (الحياة والموت) والشحنة النفسية، ومبدأ اللذة، والألم جزءاً من ديناميات الشخصية، وكذا الصراع بين الهو والأنا من جهة وبين الهو والأنا الأعلى من جهة أخرى (مصطفى فهمى، ١٩٦٧، ١٢٢) ويرى فرويد أن الجهاز النفسى لابد أن يكون سوياً حتى تسير الحياة سيراً سوياً، ولذلك تحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى، كما أن الشعور ، واللاشعور مكمن المكبوتات ، وما قبل الشعور، وصدمة الميلاد، عقدة النقص، واسلوب الحياة، الغائبة، والإرادة، والإرادة المضادة (الممنوع مرغوب) (حامد زهران ١٩٨٠، ١١١) كل هذا يمكن أن يتخذ أساساً لتفسير إساءة استعمال المحمول بتفريغ المكبوتات، ومحاولة حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى بشكل أخف حدة من التعبيرات المباشرة، وتحقيق الإرادة المضادة (الممنوع مرغوب) كما أن هذا السلوك يرجع إلى "ضعف (الأنا العليا) أو انعدامها، وتغلب (الهو) بغرائزها وشهواتها على (الأنا العليا) بقيمها ومثلها الأخلاقية (نجاتى سند، ١٩٩٠ ١٩٥).

تفسير إساءة استعمال المحمول فى إطار النظرية السلوكية:

تقوم النظرية السلوكية على عدة مفاهيم هى :

معظم سلوك الانسان متعلم ،وأن كل مثير تتبعه إستجابة، وأن التعزيز الإيجابى يدعم السلوك، والتعزيز السلبى يطفىء السلوك (حامد

زهران، ١٩٨٠، ٩٠) وهذا يعنى أن سلوك اساءة استعمال المحمول سلوكاً متعلماً يؤثر فيه سلوك الكبار، والرفاق، وأن إستجابة الطرف الآخر (الذى تجرى معه المكالمة) إذا كانت إيجابية فإنها سوف تعطى تعزيزا إيجابياً يدعم هذا السلوك، والعكس صحيح فإنه إذا كانت إستجابة الطرف الآخر سلبية فإنها سوف تعطى تدعيما سلبياً يطفىء تلك الإستجابة.

تفسير إساءة إستعمال المحمول فى ضوء النظرية الإنسانية (الوجودية):

ترى هذه المدرسة أن ماهية الإنسان لاحقه لوجوده لأن الوجود الإنسانى (موجود –لذاته)، لهذا فهو فى سعى دائم لتحقيق ذاته تحقيقاً كاملا ، وأثناء محاولة الفرد تحقيق ذاته تواجهه كثير من المواقف التى تثير قلقه مثل خوفه من الفشل فى تحقيق ذاته تحقيقاً كاملاً، حيث يعتبر هذا الفشل مظهراً من مظاهر العدم (الموت النفسى) (محمد بيومى خليل، ١٩٨٤، ٤١).

ولأن الإنسان كائن عليه دائماً أن يوجد، وزمن الوجود يبدأ بالمستقبل، والمستقبل يبحث دوماً عن القلق، (جان فال وأخرون، ب.ت، ١٧) يقول سارتر، إننى قلق إزاء المستقبل، إننى أشعر بأن حياتى، وموتى متعلقان بى وحدى، وحريتى وحدها، (مراد وهبه، ١٩٧١، ١٤٠).

وعلى هذا فإن :

إساءة إستعمال المحمول تمثل محاولة لإثبات الوجود وتحقيق الذات بشكل سلبى، ومحاولة التخلص من الفشل، والتغلب على أزمات المستقبل، وتخفيف حدة القلق كما أن الخجل مرتبط بوجود الآخر قريباً من عالم الذات المفردة، وبالتالى قد يكون الهاتف أداة للتخلص من هذا الخجل والتعبير عن المكبوتات بطلاقة أكبر عن ما يحدث فى مواجهة الذات وقد اهتمت أحدى الدراسات بظاهرة أساءة استخدام الهاتف بشكل عام حيث أوضحت دراسة : محمد بيومى خليل ١٩٩٥: أن دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية يتخذ الترتيب

التالى : الاشباع العاطفى والجنسى المرضى - أشباع الرغبة السادومازوكية - التعويض المرضى - قتل الفراغ - محاولة الاستطلاع و المحاكاة والتقليد والتجريب. كما أوضحت أن أساليب المعاكسات الهاتفية هى : إذاعة التسجيلات الصوتية - الالفاظ البذيئة الجارحة - إشاعة الأخبار الكاذبة (محمد بيومى خليل ١٩٩٥).

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من حالتين (طالب وطالبة) بجامعة الزقازيق بمتوسط عمرى قدره ٢١ عاماً.

أدوات الدراسة :

١- استخبار الذات الاسقاطى إعداد: أ.د. محمد بيومى خليل

٢- استمارة مقابلة إعداد: أ.د. محمد بيومى خليل

٣- استفتاء دوافع امتلاك المحمول إعداد: د. إبراهيم عليان

١- استخبار الذات الاسقاطى. إعداد : أ.د. محمد بيومى خليل

وهو استخبار يعتمد على تكملة الجمل ويقيس ما يلى:

انطباع الفرد ومشاعره تجاه ذاته - أبويه - اسرته، خبرات الفرد الشخصية والمخاوف والرغبات المكبوتة والاتجاهات والقيم والمعتقدات وفلسفة الحياة.

تم حساب الصدق عن طريق صدق المحكمين، وحسب ثبات الاستخبار بطريقة مطابقة المضمون الاستجابات فى مرتى إعادة الاستخبار (محمد بيومى خليل ١٩٩١، ١٣).

٢- استمارة مقابلة:

وهى عبارة عن استمارة بيانات ديموجرافية لتحديد المستوى الذى ينحدر منه الشخص والترتيب الميلادى وحجم الاسرة.

٣- إستفتاء دوافع إمتلاك المحمول: إعداد : د/ إبراهيم عليـان

وهو عبارة عن استفتاء يعتمد على تكملة الجمل ويقيس ما يلى:

ملكية الجهاز – انطباع ومشاعر الفرد ممتلك الجهاز – مشاعر الفرد وهو يتحدث أمام الحشد – نوعية الاتصالات التى يجريها ويسـتقبلها – تعمـد الاتصال أمام الناس – الجديـد الـذى طـرأ علـى الفـرد بعـد تملكـه الجهـاز – التميز عن الآخرين – ما الذى تمثلة المحمول بالنسبة للشخص.

وقـد تـم حسـاب معـامل ثبـات الاختبـار عـن طريـق إعـادة التطبيـق، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١.

الحالة الأولي

الجنس: ذكر العمر : ٢٥ عاماً

العمـل: طالب بالفرقة الرابعة بالجامعة

محل الإقامة: حي راق بمدينة القاهرة.

حجم الأسرة: ٥ أفراد

الموقف الجنسي للحالة: الذكر الوحيد

الترتيب الميلادي: الثالث

الحالة الإجتماعية: أعزب ويعيش مع والديه.

عمل الوالد: صاحب مكتب مقاولات **عمل الأم:** ربة منزل

(تاريخ الحالة)

الوصف العام للحالة:

الشكل والمظهر: نحيف تبـدو عليـه علامـات الضعـف والوهـن نظـراً لحالتـه الصحية.

الإطار الفكــري: متوسط الذكاء.

الناحيةالإنفعالية: هادئ الطباع ومتزن ويميل للعزلة والإنطواء

الناحية الصحية: حالته الصحية مضطربة ويعاني من مرض بالصدر

(الإستجابات)

إستجابات الحالة على إستمارة المقابلة والمتضمنة مشاعرة الذاتية من إستخدام المحمول:

- يشعر بأنه أمر عادي أن يحمل جهاز المحمول ويسير به في الشارع مما يدل على إرتفاع المستوى الإقتصادي بالنسبة له حيث ينظر لهذا على أنه أمر طبيعي وغير مستغرب كذلك يرى أن تملكه للجهاز لم يضف جديداً لشخصيته. ولعل ذلك يرجع إلى إرتفاع مستواه الإقتصادي لذا فإنه لايشعر بالتميز عن الآخرين.
- ينتابه الشعور بالخجل عندما تضطره الظروف لإستخدام المحمول في مكان عام وهذا ينبئ عن شخصية تفتقر إلى التوكيدية والثقة بالنفس ويؤكد ذلك تحاشيه الإتصال أما م جمهرة من الناس مما يدل على تخوفه من نقد الحشد البشري له.
- يستخدم المحمول في الإستقبال أكثر من الإرسال مما يدل على عدم وجود ميول إستعراضية لديه كما يدل على ضعف الإجتماعية والمبادأة لديه إذ ينتابه شعور بالتردد في الرد على المكالمات الهاتفية التي تأتيه وهذا يوضح مدى خوفه من المجهول وغلبة الجانب التشاؤمي عليه.
- يستعمل المحمول في أمور ضرورية بحياته الخاصة مع أسرته كذلك يشعر بالسعادة في المكالمات الخاصة جداً ويرى أن المحمول قد حقق له حرية أكثر في ذلك.

• المحمول بالنسبة له وسيلة لتحقيق الأمان والأمن عند الضرورة مما يوضح إفتقاره للأمن النفسي.

(ديناميات البناء النفسي للحالة)

*** إنطباع الحالة عن الذات:**

فكرته عن ذاته مقبولة إلا أنه يقرر بأن قدراته العقلية متوسطة لذا فإنه يفتقر إلى المواجهة حيث القدرة على النقاش والحوار ضعيفة جداً، إلا أنه يتوقع أن يصبح في المستقبل إنساناً جيداً.

*** إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأب:**

يمثل الأب بالنسبة له القدوة والنموذج ولعل هذا يدل على شخصية متسلطة للآب طبعت الإبن بطابعها حتي في التوجه المهني ، وعلى الرغم من ذلك فانه يقرر أن تعلقه بأبيه ضعيف حيث يصرح بحاجته إلى عطف الأبوة لإنه لم ير من أبيه أي عطف إذ يقرر أن البنوة بالنسبة لأبيه عادية " لاقيمة لها ".

***إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأم:**

تمثل الأم بالنسبة له مصدر للحب والرعاية فهي بالنسبة له كل شئ ومعنى ذلك أن حياته رهن بأمه حتي هذه اللحظة إذ التعلق شديد جداً بها إلى الحد الذي يجعله مثبتاً على أمه فعلاقته بها علاقة توكيدية يتبادلا من خلالها الإحساس بالبنوة والأمومة فهو كما يقول " أنا بالنسبة لها حياتها " ويكشف التحليل النفسي عن مدي عمق هذا التعلق حيث يبدو أنه مثبتاً على المرحلة الأوديبية.

*** إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأسرة:**

يرى في أسرته السكن والسكينة والموطن لما توفره له من ألوان

الحماية، ولعل ذلك يرجع إلى مايعانيه من إنعزال إجتماعي خارج نطاق الأسرة. وتشير الحالة إلى إرتفاع مستوي القيم والأخلاق داخل أسرته كما يرى أن أسرته تفتقده كثيراً لمجرد البعد عنها ولعل هذا راجع إلى أنه الذكر الوحيد ، كما يعتبر الفرد في أسرته ثميناً وغالياً.

*** خبرات الطفولة:**

ترتبط الحالة بطفولتها، يحن إليها دائماً ويتمثل ذلك في تعلقه بجدته التي إحتضنته صغيراً، والطفولة في نظرة عادية ليست ذات تأثير في حياته كما يعتبر نفسه طفلاً مدللاً ومن المواقف السعيدة في طفولته والتي تصاحبه دائما حب جدته له وعيشه في أحضانها ويختم ذكرياته عن تلك المرحلة الباكرة بقوله: لاأتذكر موقفاً أعتز به في طفولتي.

***الخبرات المدرسية:**

كوّن إتجاهاً سالبا نحو المدرسة في اليوم الأول " طفشت من المدرسة "وهذا يرجع إلى تعلقه المرضي بأمه وأسرته وعجزه عن التوافق الإجتماعي مع رفاق الصف، ويرى أن المعلمين في نظره قدوه وهو بالنسبة لهم تلميذ مما يدل على روتينية التعليم في نظره، كما أن علاقته بزملاء الدراسة علاقة زمالة مرحلة، والدراسة بالنسبة له مملة وغير مثيرة مما يدل على سوء توافقه الدراسي والفشل الدراسي يطاره دائماً" الدراسة مشكلة كبرى "معقداً في حياتي" لذا فهو يتمني يوم الإنتهاء من التعليم فقد سبق أن قرر أن أسعد حدث في مراهقته هو نجاحه في الثانوية العامة، كما أن مناجاته الداخلية مع ذاته تؤكد أن التعليم مشكلته فلا تفارق فكره لحظة مسألة الحصول على الليسانس.

لذا فإنه يعتبر التعليم والطموح العلمي هم ثقيل يجثم على صدره " نفسي أخلص من التعليم !!" ويبين ذلك الحلم الذي يلازمه والذي يتلخص في

الإنتهاء من الدراسة. وفي ختام تعليقه على خبرات الدراسة يقرر أن الأوهام والكوابيس تطارده ويسيطر عليه الشك في أنه سينهي دراسته.

*** خبرات المراهقة:**

تعرض لمواقف صعبة في مرحلة المراهقة ويرى أنها أمراً ضرورياً لكي يعرف الصواب من الخطأ فلم تكن كل هذه الخبرات شراً مطلقاً ومن تلك الخبرات السارة الإهتمام الزائد من الوالدين به خاصة مع مايعانيه من مرض وفي إستجابته عن أصعب مشكلة واجهته في مراهقته رفض البوح بها ممن يدل على أن هذه المشكلة قد تخدش حياءه الإجتماعي أو تثير شجونه، وعدم الإستجابه هنا محاولة هروبيه من هذه المشكلة التي يبدو أن مازالت أثارها تطارده. ويرى أن أسعد حدث في مراهقته هو يوم أن نجح في الثانوية العامة مما يؤكد غرابة النجاح في حياته.

تورط في العادة السرية وهكذا تحول من الجنسية الغيرية إلى الجنسية الذاتية مما يؤكد عجزه عن مجابهة الجنس الآخر في علاقة جنسية ولعل ذلك يشير إلى ميله للجنسية المثلية كطرف سلبي. وفي النهاية يرفض فترة المراهقة ويرى أنه لم يعش مراهقته.

***الخبرات العاطفية والجنسية:**

مشاعره نحو الجنس الأخر إذ يقول " لايمثل لي أي شئ " ومعني ذلك أن الجنس الآخر لاقيمة له عنده. ويعبر هذا أيضاً عن عجزه عن النجاح في إقامة علاقة ولو شرعية مع الجنس الأخر، كما يقرر أنه لايحبهم، وتكون هذا الإتجاه السلبي معناه أنه قد مر بخبرات صدمية وفاشلة في إقامة علاقة من الجنس الأخر الآخر كونت لديه هذا الإتجاه. لذلك فهو يفضل الذكورة على الأنوثة مما يدل على رفضه للأنثى بإعتبارها من وجهة نظره مصدراً للضعف ويتطرق به الأمر إلى الحد الذي يرفض معه فكرة وجود تجارب

عاطفية مع الجنس الأخر. كما أن حب الجنس الأخر عنده شئ عادي وهذا يدل على إضطراب علاقته بالجنس الأخر.

- تمثل العملية الجنسية بالنسبة له المتعة والقرف في نفس الوقت مما يوضح وقوعه في بعض الممارسات الجنسية المحرمة التي خلفت وراءها مشاعر الأثم.
- مفهومه عن ذاته الجنسية سالبة فهو يقول : جاذبيتي للجنس الآخر منخفضة.
- يؤكد مأسلفناه من تناقض مشاعره تجاه الجنس الآخر حيث أكد تعرضه لخبرة صادمة لايود ولايحب أن يتذكرها.
- ينفي في تناقض مع ماسبق أن قرره مروره بخبرة عاطفية محزنة فهو يتردد في تعبيره عن تجاربه بين الإثبات والإنكار فيثبت هذه التجربة أحياناً ليبدو أنه لايختلف عن الآخرين في هذا المجال وأحيانا يخجل من ذكرها.
- من ممارساته الجنسية السالبة: تورطه في المراهقة في العادة السرية وهذا تحول منه من الجنسية الغيرية إلى الجنسية الذاتية وهو ماسبق الإشارة إليه في خبرات المراهقة بالنسبة للحالة على أنه عجز عن مجابهة الجنس الأخر كما يشير إلى ميله للجنسية المثلية كطرف سلبي.
- يؤكد ميله للجنسية الذاتية في قوله " العادة السرية تعبير جنسي لذيذ " لكنه في نفس الوقت يرى أنها مقززة حيث تشعره بضعفه وإستخدامه لذاته في الإشباع الجنسي.
- في زلة كشف ما أشرنا إليه من تعلق مريض وإشتياقه لأبن عمته المسافر للخارج. وهنا يمكن للباحثين الجزم بوقوعه كطرف سلبي في عملية جنسية مثلية أكد ذلك قوله "لايفارق خيالي في نوم أو يقظة .. إبن عمتي"،

كما أوضحت الاستجابات أن الحلم الذي يراوده هو اللحاق بابن عمته المسافر للإمارات وهو يشتاق إليه ويعشقه وهو مايؤكد وجود مشاعر جنسية مثلية بل بالأحرى وقوعه في تجربه جنسية مثلية سالبة فعلية.

- يقرر أن المغامرات الجنسية بالنسبة لـه مع الجنس الأخر معدومة وهذا صحيح يؤكده سالف ماأوضحه في علاقاته العاطفية والجنسية، كذلك يفتقر للجرأة في التعبير عن عواطفه أو ميله الجنسي ولو بشكل رمزي إذ يقرر أن الجرأة منعدمة.
- يحتقر ذاته الجنسية نظراً لتورطه في العادة السرية.
- يرى أن النكات الجنسية حلوة ووحشة لأنها تحقق له إشباعا على المستوى اللفظي ووحشه لأنها تخدش الحياء وتثير غرائزه التي يعجز عن إشباعها.

*** القيم والمعتقدات:**

- يرى أن معايير إختيار شريك الحياة أساسه الأدب والأخلاق وتقديم الأدب هنا يعبر عن الميل لإختيار شريكه مستأنسه لاتكلفه معاناة الضبط والتوجيه الأسري الذى يعجزعنه.
- يتأثر بالقيم المادية حيث أن طموحه يرتبط بالمال أكثر من إرتباطه بالعمل الخدمي أو الأكاديمي.
- العبادات في نظره أساس وعماد الدين وهذا يوضح إعترافه بقيمة العبادات وقد يرجع ذلك لما سبق أن قرره بأن القيم والأخلاق في أسرته مرتفعة.
- يرى في الزواج إستقراراً تقليدياً وهذا يعكس حالة من عدم الإستقرار يعيشها مع الجنس الأخر.
- الحلال في نظره رفعة شأن للإنسان والحرام تدمير لشخصية الإنسان كذلك يعتبر الفهلوة والنصب والنفاق عادات سيئة.

- ينظر إلى الدنيا على أنها جميلة لمن يمكنه القدرة على الإستمتاع بها وهذا تقرير واقع منه وإعتراف بأن جمال الحياة رهن بحسن إدراكنا لها.
لديه يقين بأن الدنيا مرحلة والآخرة مستقر، كذلك يعكس جانباً إيمانياً عندما يقرر أن اليأس قنوط من رحمه الله.
- ينظر إلى المرأة على أنها كائن عضوي مكمل للحياة. والرجل في نظره مصدر إقتصادي لتحقيق ضروريات الحياة.
- يرى أن متعة الشباب تتمثل في اللعب والمرح وليست في الجد والعمل، كما يرى فترة الشباب على أنها عادية "لاسعيدة قوى ولاتعيسة قوي".
- يقرر بأن الصدق والأمانة والوفاء من الصفات الحميدة.
- يرى أن الخيانة الزوجية مذبحة للعاطفة وقتل للمشاعر وهذا يعكس معاناة صادقة للحالة من خبرته الصادمة مع أول علاقة حب.
- يعتبر أن السعادة في الحياة العاطفية إكسير الحياة " تطّول العمر".
- رغم غناه المادي إلا أنه يرى أن القناعة أساس الرضا.
- يفتقد الإحساس بالمسئولية الإجتماعية.
- يكره يوم مولده ويعتز بيوم وفاته مما يوضح شعوره بضآلة قيمته وتفاهة الحياة التي يعيشها كما يعكس ذلك الشعور حالة إكتئابية عامة.
- تؤلمه دمعه الطفل وتسعده بسمته لمصداقيتها.
- تنتابه العقد النفسية ويشعر بالتوتر عند مشاهدته الإعلان عن مسابقة علمية أو ثقافية مما يكشف عن شعور مضمحل "دوني" بقيمة العلم والثقافة وعجز عن المشاركة في هذا المجال.

*** العلاقات الإجتماعية:**

مكانته بين الرفاق مقبولة ويحاول كسب أصدقاءه بالتواضع وعدم

التعالي عليهم ويحزن كثيراً عندما يعامله أصحابه على أنه أغني أو أفضل بينهم.

- ينظر إلى أقاربه على أنهم كمالة عدد ويمثلون عيلة كما أنه بالنسبة لهم لايمثل شيئاَ وربما يرجع ذلك إلى تفوق أبناء عائلته عليه وتضآل مكانته الإجتماعية بغيرهم.

*** المخاوف والمكبوتات:**

- يفزعه الظلام مما يدل على خوف من المجهول أو فوبيا مرضية.
- تنتابه أحلام مفزعة تدل على إضطراب في بنية الشخصية كما تقلقه هذه الأحلام بشدة.
- يطارده قلق الموت خاصة وأنه تعرض لخبرة وفاة إبن عمه الذى كان طفلاً في مثل سنه.
- لديه فوبيا أو قلق امتحان لذا فهو يرفض الإمتحانات الجامعية.
- تطارده الأوهام والكوابيس ويسيطر عليه شك في أنه سينهي دراسته.

*** الأحلام والكوابيس والإضطرابات النفسية:**

كما سبق أن أشرنا في بّعد المخاوف و المكبوتات أن الحالة تنتابه أحلاماً مفزعة تدل على خلل في بنيته الشخصية ومن الأحلام التي تراوده دائماً لعب الكرة والذي يدل على رغبته في النجاح والتفاعل الإجتماعي ، إلا أن هناك حلماً ملحاً يتعلق بفكرة السفر للخارج وهو ماأوضحته تداعي الإستجابات بعد ذلك من أن هذا الحلم يعكس رغبة داخلية في اللحاق بإبن عمته المسافر للإمارات الذي يشتاق إليه ويعشقه وهو مايعكس مشاعر جنسية مثلية لديه كذلك، وفي موضع أخر يقرر أن الحلم الذي يسعده يتلخص في السفر للخارج للحاق بإبن عمته الذي يعشقه.

- لم يتحقق أي حلم رآه في منامه أو تمناه، لكنه يود أن يحلم مرة أنه تخرج وأن يتحقق هذا الحلم في الواقع. فهو كما يقول : يلازمني حلم التخلص والإنتهاء من الدراسة، كذلك يقرر أن الأوهام والكوابيس تطارده ويسيطر عليه شك في أنه سينهي دراسته.

(الحالة الثانية)

الجنس : أنثى — **العمر** : ١٨ عاماً

محل الإقامة: إحدى المدن الصناعية الجديدة — **حجم الأسرة**: ٦ أفراد

الترتيب الميلادي: الأولي — **الحالة الإجتماعية**. آنسة

عمل الوالد: رجل أعمال — **محل الأم**: ربة منزل

(تاريخ ووصف الحالة)

الوصف العام للحالة:

الشكل والمظهر:جميلة وجذابة ترتدى ملابساً عصرية وتبدو عليها علامات الفهلوة " بنت سوق "

الاطار الفكرى: لديها ذكاء أجتماعى مرتفع

الناحية الإنفعالية: متقلبة وجدنياً

الناحية الصحية: تبدو عليها علامات الحيوية والنشاط

(الإستجابات)

أولاً : إستجابات الحالة على إستمارة المقابلة والمتضمنة للمشاعر الذاتية من إستخدام المحمول.

- تشعر بأن تملكها للمحمول أمر طبيعي وينتابها إحساس بالنشوة والإعجاب بالذات عندما تستخدم المحمول في مكان عام فهي تقول: "عندما إستخدم المحمول في مكان عام أحس (بالروشنة). وهذا يوضح أيضا أن الحالة

لديها ميول إستعراضية.

- تستقبل المكالمات أكثر مما ترسل بشكل تحاول أن تؤكد به مرغوبيتها الإجتماعية، ويبدو أنها ذكرت ذلك بدلال وإعجاب، وفي نفس الوقت تعطي نفسها نوعاً من الفخر والإعتزاز المبالغ فيه.
- وفي ترتيبها لنوعية المكالمات يؤكد إستخدامها للمحمول في الفضفضة النفسية عن مكبوتاتها العاطفية والجنسية. في المرتبة الأولى " لمَّا أنا باتصل يكون الإتصال " بأصحابي" ولم تقل 'بصاحباتي' فالإتصال هنا مع الجنس المخالف يحقق لها نوعاً من الإشباع العاطفي الجنسي على المستوي اللفظي.
- تؤكد مرة أخرى أن الإتصال بها يمنحها الفخر والشعور بالزهو والكبرياء. لمَّا تجيني مكالمة أشعر بالإهتمام من الشخص الأخر".

ننتبه هنا .. ماذا قالت؟ قالت الشخص الآخر. ولماذا لم تقل الأخرى؟ إن هذا يوضح أنها تنتظر الآخر دائما، فهي مازالت تبحث عنه فارساً لأحلامها، ربما تقذف به الأقدار إليها بنمرة (مكالمة غلط) أو مقصودة .

- في صراحة وجرأة كشفت عن ساقيها من الناحية النفسية وقالت: إنني أتعمد الإتصال أمام الناس، فكلما رأت حشداً من الجنس الأخر أسرعت وفتحت خط المحمول وكلمت حتي المجهول، إنها تريد جذب الإهتمام ولفت الأنظار وإبراز و(بروزة) الذات أمام الأخرين وليكن المثير هو حديث الموبيل في وسط هذا الحشد.
- مازالت مصرَّة ... فهي تشعر بالإهتمام عندما يتصل بها الأخر.. تتعمد الإتصال أمام الناس. تشعر بسعادة غامرة مابعدها سعادة لو جاءت لها مكالمة وهي في وسط حشد من الناس، بل إذا جاءتها مكالمة وهي بعيدة

عن الناس أسرعت الخطا وأطالت المكالمة حتي تصل إلى الحشد.

- يمثل المحمول بالنسبة لها (تباهي) والعبارة كما هي وردت على لسان الحالة. وهذا يوضح مدى التناقض بين مشاعر النقص والشعور بالقصور من ناحية ومشاعر العظمة نتيجة للتميز الإقتصادي من ناحية أخرى.

ثانيا : "ديناميات البناء النفسي للحالة" :

**** إنطباع الحالة عن الذات:***

- فكرة الحالة عن ذاتها الجسمية أنها عادية وغير مثيرة. ولعل ذلك ماجعل المحمول وسيلة لإضفاء الإثارة على الحالة. كما أن قدرتها على النقاش والحوار ليست كبيرة. وتقرر أن حالتها المزاجية يحددها من تتعامل معه، وتتوقع أن تكون سيدة أعمال تجيد آليات السوق وتكتسب فنونه في هذا الزمان والتي ترى أنها الفهلوة، والمعلمة. كذلك ترى أن قدراتها على حل المشكلات كبيرة جداً، ولكن أي مشكلات وأي حلول فمشكلات هذه الفتاة ليست مشكلة الشرق الأوسط !! فمشكلاتها تتعلق بالمزاج والمغامرات وإشباع الرغبة.

*** إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأب:**

تشعر بحب أبيها لها وخوفه الشديد عليها،ويمثل الأب بالنسبة لها القدوة كما أنها تتعلق به بدرجة كبيرة، إلا أنها تحتاج لعطفه وحنانه، وفي الوقت ذاته تفخر بنسبتها إليه وقد يرجع ذلك لكونه رجل أعمال ناجح. ويقلقها بشدة خلافها مع أبيها، والخلاف في هذه المرحلة العمرية عبارة عن صراع قيمي وهذا يوضح محاولتها لتجاوز الحدود.

*** إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأم:**

تعتبر أمها مثلها الأعلى وتشعر بحب أمها الشديد لها وخوفها عليها ورقابتها الصارمة لها. ومع ذلك فإن إرتباطها بأمها يمثل بالنسبة لها الحياة

لدرجة أنها لاتتصور أن تفقدها في يوم ما وكما هو الحال مع أبيها فهي تقرر أنها تحتاج لحنان الأمومة وتعتبره شئ جميل، وتتمني لو أتيحت لها الفرصة وممارسته في المستقبل.

*** إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأسرة:**

الأسرة بالنسبة لها كل شئ في حياتها ولكن على الرغم من ذلك الحب الجارف لأسرتها إلا أنها تقول: لو خيَّرت في إختيار أسرتي لإشترطت في الإختيار أن تعطني أسرتي قدراً أكبرمن الحرية. مما يدل على محاولة تحررها من القيم والأعراف الإجتماعية، ولعل هذه الأمانيّ قد ترجع لكونها تعتبر نفسها البنت الكبرى والمسئولة من وجهة نظر أسرتها والتي تعتبر كل فرد فيها مهم.

*** خبرات الطفولة:**

قضت طفولتها في أحضان أمها وأبيها وجدتها، والطفولة بالنسبة لها شئ جميل: تعبر عن رغبتها في النكوص إليه لتحلل من الضغوط الإجتماعية التي يفرضها العمر فهي قد عاشت طفولة سعيدة جداً من وجهة نظرها، كذلك ترى أنها كانت بالنسبة لإخوتها الطفلة الشقية جداً، ويفسر ذلك الموقف الذي أسعدها في طفولتها حيث تذكر أنها وهي تحتفل بعيد ميلادها التاسع كان من أسعد ذكريات طفولتها (الناضجة) إذ يرى الباحثان أن حالة بمثل هذا النضج والحيوية قد تدخل في هذا العمر مرحلة البلوغ وتذكرها هذا الإحتفال بعيد ميلادها بالذات يدل على بداية تعلقها الجنسي إذ تقول (كان فيه أحب أصدقائي)

ومن المواقف التي أحزنتها في طفولتها وفاة جدتها التي ربتها مما يوضح تضاؤل الدور التربوي للأم. وتعتبر الحالة أن أيام الطفولة أسعد أيام حياتها إذ تتمني أن تعود طفلة لتشعر بالسعادة.

*** الخبرات المدرسية:**

خبراتها المدرسية الأولى محزنة حيث عانت من خبرة الإنفصال عن الأم مما يدل على شدة التعلق بأمها وبأسرتها، والمدرسة بالنسبة لها حلم جميل إنتهي بدخول الجامعة أي أنها تعترف بأن أيام البراءة كانت في التعليم ماقبل الجامعي وأن الشقاوة بدأت معها في الجامعة.وتنظر إلى التفوق الدراسي على أنه شئ مهم والفشل الدراسي لايمكن تحمله، ومع ذلك فهي ترى أن الإمتحانات والإختبارات المدرسية شئ ممل مما يؤكد إتجاهها السالب نحو الدراسة.والعام الدراسي بالنسبة لها شئ جميل وذلك رغم نظرتها السلبية نحو التعليم وقد يرجع ذلك - كما تقرر هي - إلى مايصاحبه من ممارسات تشبع رغباتها حتي أنها تتمنى أن يكون العام كله عاماً جامعياً وألاّ تنتهي حياتها الجامعية.

ترى أن الأجازات والعطلات المدرسية متعة كبيرة. وهنا يبدو تناقض في رغبتها في إستمرار العام الجامعي، لكن من الواضح أن الأسرة متحررة لاتفرق بين الأجازات والدراسة فالكل في الهوا سوا، فإذا كانت الكافتيريا هي الملاذ في الجامعة فإن الرحلات والنوادي والإختلاط وحفلات السمر والرقص وغيرها إستكمالاً لهذه السلسلة بل أكثر متعة من الجامعة.

*** خبرات المراهقة:**

تعرضت لخبرات قاسية في المراهقة حاولت أن تنكرها وتسقطها على صديقتها التي إنخدعت بمعسول حديث أحد الأشخاص لها وهي بهذا تكشف عن تورطها في هذا الموضوع، ويبين صدق هذا التفسير من لدنا أن الموقف الذي صعب عليها نسيانه في مراهقتها - وهي أيضاً تحاول تبريره والصاقه بصديقة وهمية - هو (خيانة صديقة لصديقتي وخطف حبيبها) إنها تقول صراحة. خطفت من حبيبي. إذ كيف يصعب على المرء نسيان موقف

حدث لصديقه. ومن المواقف التي تود أن تتذكرها في المراهقة - وهنا تتخلى عن الرمز وتصرح : "عندما طلب منها شاب إقامة علاقة معه" ولكنها لم تحدد شكل هذه العلاقة والتي يبدو أنها كانت غير شرعية ويتضح ذلك من قولها: وعرف بها أبي.

وتعود لتقرر بشكل رمزي أن أصعب مشكلة واجهتها في مراهقتها" خطف صديقتها لحبيبها"!! وتكرر... التجربة العاطفية التي يصعب تذكرها هي " خطف صديقتها لحبيب صديقتها"!!

ومن العادات والممارسات الطيبة - كما تراها - والتي إكتسبتها في مراهقتها المسايسة واللوع... والتأني!!

كما تعتبر أن الخبرة السارة التي أسعدتها في المراهقة - وهو مايهمنا في هذا المقام - تعرضها لمعاكسات هاتفية، لذا فهي تحرص على حمل الموبيل لتوفر لنفسها فرصا أكبر للمعاكسات ويدل ذلك أيضا على رغبة جامحة في الإشباع المتحرر (الطليق) واللفظي والسمعي عن طريق الهاتف وأيضاً ينبئ عن شخصيه مازوكية.

*** الخبرات العاطفية والجنسية:**

الحالة لاترى بأساً في إقامة علاقات مع الجنس الأخر والإختلاط والتعامل معه مع الوعي بمناطق الخطر وهذا مايوضح ماذهبنا إليه في عرض إطارها الفكري فهي(بنت سوق، بتلعب بالبيضة والحجر) ويؤكد ذلك قيامها ببعض التجارب العاطفية والجنسية مع الجنس الآخر فهي تقول: تجاربي مع الجنس الأخر ليست كثيرة .. عجباً!! فهي تستقل مامرت به من تجارب وهذا تعبير كيفي يخفي ماوراءه من تقدير كمي. وهي تنظر للعملية الجنسية على أنها قذرة.. من أين تأتي لها هذا الحكم؟! وترى أن جاذبيتها للجنس الأخر ينصب على الناحية الجسدية - وإن كنا نقصد بالجاذبية

الجاذبية الإجتماعية – إذ تحاول أن تبرز هذه الجاذبية التي فهمتها على أنها إثارة جنسية بشكل لايجرحها.

ويبين ذلك قولها : أن المغامرات الجنسية شئ " جميل وسئ " تناقض واضح فهي تريد أن تمارس الجنس وتستمتع به دون أن تدفع ضريبته وياليت هذه المغامرات مشروعة لكنها مغامرات محرمة.

*** القيم والمعتقدات:**

- تعتبر العبادات شئ هام لكنها لاتفعلها.
- ترفض فكرة الزواج وتعتبره غير هام في زماننا هذا، أي أنها ضمنياً تتبنى فكرة التحرر من العرف الإجتماعي وتؤيد فكرة العلاقات غير الشرعية والزواج العرفي.
- تعترف بأن الحلال هو الوضوح والأشياء التي تُفعل في النور لقد أخذت الحلال على أنه الحلال الجنسي والحرام في نظرها هو الذي لايمكن أن تظهره ويتم في الظلام رمزية جنسية.
- الحب بالنسبة لها شئ عادي في حياتها. أي أن قيمة الحب الإنساني منخفضة. مما يدل على فشل تجربتها العاطفية وخلوها من مشاعر الحب.
- الحياة الدنيا في نظرها جميلة جداً وتود أن تعيشها، أي أن إتجاهها نحو الحياة إيجابي. ولكن أي حياة؟! حياة التحرر وإشباع الرغبات بحرية يعني "أعيش الدنيا بالطول والعرض".
- اليوم الأخر والحياة الأخرة في نظرها أمر واقع لكنها تخاف منه.. لماذا تخاف؟ هل لزوال جمالها الجسدي؟ أم لسوء عملها؟.
- نظرتها مادية نحو المال والبنون إذ أنهما شيئان أساسيان.
- تنظر للمرأة على أنها شئ وليست كائناً إنسانياً وتصفها بالقوة، وتحذر من

تجاهل هذه القوة" قوة لايمكن تجاهلها" وهي في ذلك تعكس صورة ذاتها.

- الرجل في نظرها لعبة للمرأة وهو قليل الحيلة، فهي بما لديها من أساليب تتلاعب بالرجال، فترى أنهم قليلوا الحيلة أمام حرفية أساليبها.
- تعتبر الفهلوة والنصب أشياء مطلوبة علشان نعرف نعيش. مما يدل على إضطراب بنائها القيمي.
- ترى أن متعة الشباب بالنسبة لها الأصدقاء.. عجباً!! فالناس تستمتع بكتاب أو بجمال منظر بهيج وهذه هي المتعة الروحية، ولكن المتعة عندها جسدية مصدرها الأصدقاء.
- ترى أن الخيانة الزوجية أحط أنواع الخطأ.
- ترى أن الضمير الخلقي والإستقامة صفات أصبحت غريبة. كذلك ترى أن الكرم والنجدة والمروءة أصبحت قليلة.
- تهرب من المسئولية الإجتماعية "مش من إهتماماتي".
- تعتبر التقاليد والعرف رجعية وتزمت.
- يوم الميلاد في نظرها جميل. ويوم الوفاة يثير بعض المشاعر مما يدل على تبلد مشاعرها المتعلقة بالفراق.
- ترى أن بسمة الطفل أرق شئ في الوجود، ودمعته تثير الأحزان.
- تعتبر الأمل هو الحياة واليأس هو الموت.
- ترى أن القانون والعرف أشياء إخترعها الإنسان وفق هواه، والعرض والشرف أشياء يجب الحفاظ عليها.

*** العلاقات الإجتماعية:**

تعشق إقامة العلاقات فهي يفزعها بَعد الأصدقاء وهجرهم إذ أنها بحاجة دائما للجنس الآخر ومع ذلك فإن مكانتها بين الرفاق - كما تقررها هي - غير متميزة وعادية ولعل الموبيل وسيلة ليحقق لها التميز.

*** المخاوف والمكبوتات:**

- يفزعها بَعد الأصدقاء وهجرهم لها.
- يسيطر على تفكيرها بشكل حاد النضج قبل الأوان لأنه سبب لها أزمة حيث تعلقت في عيد ميلادها التاسع بصديق أحبته فنظر إليها على أنها طفلة وأحب أخرى كانت موجودة بالحفل تناسبة، فتوهمت أنها خطفت حبيبها منها. وهو الموقف الذي يمثل لها مشكلة في حياتها "عقدتها".
- مناجاتها الداخلية تدور حول إتيان العريس فجأة مما يدل على فقدها الأمل في الزواج رغم صغر سنها.

*** الأحلام والكوابيس والإضطرابات النفسية:**

تراودها في أحلامها دائما فكرة التفوق، لارغبة في التفوق ولكن رغبة في السيطرة والتميز إذ تقرر أن الحلم الذي لازمها لمدة طويلة أن تصبح سيدة أعمال ولعل هذا هو الذي دفعها إلى اختيار التخصص "كلية التجارة".

- الحلم الذي رأته في منامها وتحقق "رؤية شخص عزيز عليها".
- ومن الأحلام السعيدة التي تتوق إلى تحقيقها هو أن تصبح زوجة في عش زوجية. سعيد وتعتبره جنة.

تعليق عام

يتضح من استعراض التحليل الدينامى للحالتين السابقتين أن مسيئى استخدام المحمول يتصفون بما يلى:

- ينحدرون من مستوى اقتصادى مرتفع من أسر اجتماعية طغت على السطح مع بداية عصر الإنفتاح.
- أسر تقل فيها الضوابط على سلوكيات الأبناء.
- المناخ الأسرى يسوده التشتت.

- انخفاض مستوى التدين لدى أسريتهما وبالتالى عليهما.
- الحالة الأولى – الذكر – يعوض عن انطوانيته بإمتلاكه للمحمول.
- الحالة الثانية – الأنثى – ذات ميول استعراضية تستخدم المحمول للتباهى والتعالى على خلق الله.
- لديهم مفهوم سلبى عن ذاتيهما.
- عاشوا خبرات دراسية ينتابها الفشل وسوء التوافق الدراسى.
- مروا بخبرات عاطفية فاشلة.
- تورطوا فى علاقات جنسية شاذة ومحرمة فى سن مبكرة.
- يدعون ان النظام القيمى لديهم متسق وإن كانت أفعالهم تثبت عكس ذلك فهم سيكوسوباتيون
- يغلب عليهم الطابع المادى على حساب الجانب الروحى.
- يسيطر عليهما بعض المخاوف والأوهام وتطاردها الهواجس والكوابيس.
- لديهم نقص كبير فى إشباع الحاجات النفسية والإجتماعية.
- يعانون من مشاعر القلق العصابى بدرجة متفاوة عن بعضهم البعض.
- يميلون لاتباع أساليب سلوكية توافقية منحرفة.

(التطبيقات النفسية والتربوية)

بناء على ما كشفت عنه نتائج التحليل الدنيامى لحالتى الدراسة يمكن الخروج بالتطبيقات النفسية والتربوية التالية:

أولاً : بالنسبة للأسرة

- الإهتمام بتقبل ذات الأبناء كما هى كائنة لا كما ينبغى أن تكون.
- وضع ضوابط تربوية لتجنب اساءة استخدام المحمول.
- توفير فرص الرعاية والإهتمام والمراقبة الموضوعية لجميع أعضاء الأسرة.

- إتباع أساليب تربوية تقوم على إحترام وتقدير الذات والمصارحة والمكاشفة فى كل المواقف.
- توفير مناخ أسرى جيد يدعم الحب والتفاهم والتقبل والتفاعل الإيجابى المتبادل بين أعضاء الأسرة.
- توفير فرص الترويح والإستمتاع البرئ البعيد عن الضرر والضرار.
- تقديم النماذج الطيبة لتقديس محرمات وحرمات الآخرين.
- الاعتراف بخصوصية كل فرد وتقديسها.
- إتباع أساليب تنشئة تقوم على التقبل والإهتمام والمرونة والحزم.
- البعد عن أساليب العقاب البدنى، أو التخويف والتهديد والتسلط والقسوة مما يؤدى للكبت.
- توفير فرص التربية العاطفية والجنسية السوية، والتى تدعم التعبير السوى عن هذه المشاعر بعيداً عن (التابوهات) والتجريم والتحريم الدائم والمبالغ فيه.
- تدعيم العلاقات العلانية داخل الأسرة وخارجها بحيث تتدعم (علاقات النور) الصحية، وتتوارى (علاقات الظلام المرضية).
- تدعيم الجانب الإيمانى فى مراقبة المعرفية، والإعتقادية، والسلوكية بما يرقى (الوجدان)، ويدعم (الوازع الدينى) ويؤكد (الرقابة الذاتية للضمير الخلقى).
- عدم المبالغة فى مواجهة السلوك الخاطئ، والتفريق بين الخطأ والخطيئة، مع التعرف على الأسباب التى تؤدى إلى الخطأ والعمل على تلافيها، ووضع خطة للعلاج يشارك صاحب المشكلة فى وضعها.

- المراقبة والمتابعة التربوية السليمة بعيداً عن الشك والتشكيك اللذان يدفعان للخطأ.
- عدم إعطاء الأبناء حرية مجانية مطلقة تصل إلى درجة الأباحية، وتأكيد المسئولية الشخصية عن الأفعال.
- عدم إبداء أى سلوك تلصص سواء بصرى أم لقطى أمام الأبناء مما يؤدى بهم إلى تقليده.
- التعرف على أصدقاء الأبناء ومساعدة الأبناء على حسن اختيارهم.
- مصادقة الأبناء والتقرب إليهم، والقرب منهم حتى تكون الأم سر ابنتها والأبنه سر أمها، والأب سر أبنه والأبن سر أبيه.
- تدعيم وخلق الثقة فى نفوس الأبناء، ورعايتهم نفسياً وإجتماعياً بما يدعم السواء النفسى لديهم.
- تدعيم قيم الصدق والأمانة والشرف فى نفوس الأبناء.
- تزويد الأبناء بالأساليب الصحية للتعامل مع المحمول.
- الرقابة الواعية على سلوك الأبناء خاصة فى المراحل العمرية الحرجة.
- – الرقابة الواعية على سلوك الأبناء خارج البيت مع جماعات الرفاق والتعرف على سلوكيات رفاقهم، وتوجيههم إلى حسن اختيار الرفاق بالحكمة والموعظة الحسنة.
- تعويد الأبناء التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بطريقة سوية فى جو صحى يسوده الثقة بالنفس والتفاهم والحب.
- مساعدة الأبناء على تكوين عادات صحية فى التفاعل الإجتماعى.
- غرس قيم التواضع فى نفوس الأبناء حتى لا ينشأوا على أنهم أفضل من غيرهم نظراً لتميزهم بإمتلاك المحمول.

- تدعيم واحترام الآخرين وعدم التكبر عليهم ولا تصعر خدك للناس.
- تنمية حسن المراقبة الذاتية داخل نفوس الأبناء.
- إحياء روح المحبة والتعاطف بين الناس.
- العمل على خفض التوتر والقلق والكآبة وتخفيف الضغوط الحياتية التى يتعرض لها الأبناء.
- مشاركة الأبناء فى أتراحهم وأفراحهم.

ثانياً: بالنسبة للمؤسسات التربوية :

- الاهتمام بتقوية شخصية الأفراد.
- الإهتمام بالجوانب السلوكية الإيجابية، وتربية الأفراد وتأكيدها لديهم.
- تنمية روح الإيثار وغرس محبة الآخرين فى نفوس النشئ.
- غرس الأخلاقيات السلوكية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين من خلال استخدام أجهزة الإتصال (اخلاقيات استعمال الأجهزة).
- الإهتمام بتدعيم الأبنية والأنساق القيمية لدى الأبناء.
- إهتمام المناهج التعليمية بتدعيم السلوك السوى فى التعامل مع الهاتف.
- تدعيم القيم الدينية وتنمية الوازع الدينى وتنمية الخشية من الله وتعميق المفاهيم الدينية الصحيحة فى نفوس الناشئة.
- تعريف الأفراد بحسن استعمال الحواس العضوية من منظور دينى أخلاقى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً).
- الإهتمام باشباع الحاجات النفسية والإجتماعية للأفراد.
- الإهتمام بالتربية العاطفية والجنسية.

- نشر (أخلاقيات الإختلاط الجنسى) حتى تتأكد معانى (الزمالة) ومقدساتها وحتى لا يُساء فهم الإختلاط ويخرج عن أهدافه.
- اتباع أساليب الثواب والعقاب بشكل تربيوى سليم دون مبالغة أو تهاون.
- توفير فرص النشاط التى تساعد على تفريغ الطاقات الكامنة للأفراد.
- الاهتمام بتدعيم مفاهيم الحلا والحرام فى العلاقات الإنسانية.
- الإهتمام بالتربية الإجتماعية، وتدعيم دور مكاتب الخدمة الإجتماعية بما يساعد على حل المشكلات النفسية والإجتماعية.
- تقوية وتدعيم دور التربية الرياضية، والفنون، والموسيقى، والمسرح بما يرقى الذوق والإحساس الإنسانى من جهة، وما يحدثه من اشباع نفسس وتفريغ للطاقات من جهة أخرى.
- قيام المعلمين بإكمال نقص الدور الأسرى خاصة فيما يتعلق بالأمور الشخصية والتى لا تبيح بعض الأسر لأبنائهم فرص مناقشتها، أو التى يحول الحياء دون مناقشة الأبناء لأبائهم فيها.
- تدعيم دور مجالس الآباء كى تسهم فى تقديم الحلول المناسبة، والمشاركة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الأفراد.
- الإهتمام بتنشيط دور العبادة حتى تؤدى رسالتها بشكل سليم متبعة أساليب الإرشاد الدينى القويم فى توجيه الناشئة نحو القيم والأخلاق النبيلة.
- تدعيم الذوق الإنسانى العام عن طريق المناهج، والنشاط الإذاعى والصحافى والسلوك اليومى وخلق فرص التدريب على ممارسة أساليب الذوق الإنسانى.

المراجـــــع

١ - القرآن الكريم

٢ - إنتصار يونس (١٩٦٨): **السلوك الإنساني**، القاهرة: دار المعارف.

٣ - جان فال وآخرون (ب.ت): **ماهي الوجودية**، ترجمة عبد المنعم حفني، القاهرة : مكتبة راديو.

٤ - حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠): **التوجيه والإرشاد النفسي**،القاهرة: عالم الكتب.

٥ - سعد جلال(١٩٦٨): **أسس علم النفس الإجرامي**، القاهرة: دار المطبوعات الحديثة.

٦ - على كمال (١٩٨٣): **النفس- إنفعالاتها - أمراضها - علاجها**، بغداد: دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع.

٧ - محمد محمد بيومي خليل (١٩٨٤): مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقاتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعي، **دكتوراه** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٨ - محمد محمد بيومي خليل (١٩٩١): دوافع الخيانة الزوجية (دراسة تشخيصية) بحث منشور **بمجلة كلية التربية بطنطا**، العدد الثاني عشر.

٩ - محمد محمد بيومي خليل (١٩٩٥): سلوك المعاكسات الهاتفية (دراسة تحليلية)، **مجلة علم النفس**، العدد الخامس والثلاثون، السنة التاسعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ص ٦٤ :٩٣.

١٠ - مصطفى فهمي (١٩٦٧): **علم النفس الإكلينيكي**، القاهرة: مكتبة مصر.

١١ - مراد وهبة جبران (١٩٧١): **مقالات فلسفية وسيلسية**، القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٢ - نجاتي سند (١٩٩٠): **علم الإجرام**، القاهرة : الطوبجي للنشر.

13 - Hollander, E. and Wills, R. (1971): **Some current issues in the psychology of conformity and Non Conformity**. pp. (435) in E. Hollander and Hunt (Eds.) Psychology (3rd., New York: Oxford University Press,)